والا ابا قال طائركم سببكم الذي جا منه شركم عند الله وهو ما قدره
من القضا او عملكم المكتوب عنده في اللوح المحفوظ في السما بل انتم
قوم تفتنون تمتحنون بتعاقب السرا والضرا وكان في المدينة تسعة
رهط تسعة رجال وانما وقع تمييزا للتسعة باعتبار المعنى والفرق بينه
وبين النفر انه من الثلاثة او السبعة الى العشرة والنفر من الثلاثة
الى التسعة والغاية فيهما غير خارجة يفسدون في الارض ولا يصلحون
لا يتداركون باصلاح البلاد بعد الافساد قالوا اي بعضهم لبعض تقاسموا
بالله مقول او خبر وقع بدلا او حالا لنبيتنه واهله لنباغتن صالحا
واهل بيته ليلا في اهلاكهم ثم لنقولن لوليه لولي دمه وقرا
حمزة والكسائي بالتاء الفوقية المضمومة بعد اللام فيهما او بضم الحرف
الرابع منهما على خطاب بعضهم لبعض ما شهدنا مهلك اهله
فضلا ان تولينا اهلاكهم وهو يحتمل المصدر والزمان والمكان وكذا ان
مهلك في قراة حفص كمرجع وقال ابو بكر بالفتح فيكون فضلا وانا لصادقون
اي نحن انا لصادقون وهم كاذبون او واو الحال انا لصادقون فيما ذكرنا
لان الشاهد للشي غير المباشر له عرفا او لانا ما شهدنا مهلكهم وحده
بل مهلكه ومهلكهم لقولك ما رايت ثمة رجلا بل رجلين ومكروا مكرا
بهذه المواضعة في خطابهم ومكرنا مكرا بان جعلناها سببا
لاهلاكهم وعقابهم وهم لا يشعرون بسوء ما بهم روي انه كان صالح
عليه السلام في الحجر مسجد في شعب يصلي فيه فقالوا زعم انه يفرغ منا
الى ثلاث فنفرغ منه ومن اهله قبل الثلاث فذهبوا الى الشعب
ليقتلوه فوضع صخرة حيالهم فطبقت عليهم فم الشعب فهلكوا ثمة
وهلك الباقون في اماكنهم بالصيحة الواقعة على جميعهم كما اشار اليه
قوله سبحانه فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم

اجمعين

اجمعين وقرا الكوفيون بفتح انا على انه خبر محذوف هوا وبدل من اسم
كان قال الصادق مكر الله اخفى من دبيب النملة العرجا على صخرة
سودا في الليلة الظلما وقال الشبلي اخبرنا طريق التصرف سلامة
من مكر الله فاذا كله مكراي فلا حول ولا قوة الا بالله وافاد الاستاد ان
مكرهم ما اظهروا في الظاهر من موافقة صالح وعقرهم الناقة خفية
ومكر الله فيهم جزاوهم على مكرهم باخفا ما اراد بهم من العقوبة عنهم ثم
احلالها بهم بغتة والمكر من الله تخليته اياهم مع مكرهم بحيث لا يعصمهم
ويزين ذلك في اعينهم ويحبب ذلك الى قلوبهم ولو شا لعصمهم من عظيم
مكره انتشار الصيت بالصلاح والعمل بالسر بخلاف ما يتوهم بهم من نوع
الفلاح وفي الاخرة وسوقها لا يجوز مثل هذه الاعمال وسوقها فتلك
بيوتهم خاوية خالية او ساقطة منهدمة بما ظلموا بسبب ظلمهم على
انفسهم من الكفر والمعصية ان في ذلك لاية لقوم يعلمون فيتعظون
بالموعظة قال سهل الاشارة في البيوت الى القلوب فمنها عامرة بالذكر
والطاعة ومنها خراب بالكفر قال ابو حفص خراب القلب من قلة الحزن
اذ الحزن للرب عمارة القلب الا ترى الى قول النبي الامين ان الله يحب كل
قلب حزين وافاد الاستاد ان في الخبر لو كان الظلم بيتا في الجنة لسلط
الله عليه الخراب فالنفوس اذا اظلمت بسياتها خربت بلحوق شوم الزلة
حتى يتعود صاحبها الكسل واستوطى مركب الفشل وحرم التوفيق وتوالى
وتوالى على صاحبها الخذلان في قوة القلب وجمود العين وانتفاء
تعظيم الشريعة من القلب واصحاب القلوب اذا ظلموا بالغفلة ولا
يطردونها عن قلوبهم خربت قلوبهم حتى قست بعد الرقة وجفت بعد
الصفوة والغفلة وخراب الارواح باستيلاء الحجبة والوقفة وخراب
الاسرار باستيلاء الغيبة والوحشة وانجينا الذين امنوا اي صالحا

Copyright © King Saud University